

رابندرانات طاغور

الشاعر والروائي والكاتب المسرحي الهندي

«نوبل ١٩١٣»

نشأته الأولى

ولد رابندرانات طاغور لأسرة عريقة موهوبة بمدينة كلكتا عاصمة ولاية البنجال الغربية بالهند فى السادس من شهر مايو عام ١٨٦١، واسم «رابندرا» معناه باللغة البنجالية «الشمس». وقد أطلقه عليه أبوه تيمنا به، وعلل ذلك بقوله: «دعوتاه رابندرا - ومعناه الشمس - لأنه سيجوب العالم وسيهدى الناس بنوره».

نشأ رابندرا فى جو حافل بألوان النشاط الأدبى والوطنى والدينى التى أثرت على روحه الرقيقة وحطمت كل الحواجز والسدود التى تعوق الشعاعية والتأمل والخيال.

بيد أن رابندرا فشل فى الانتظام فى الدراسة، لأنه كان ينفر من نظام التعليم الذى كان سائدا فى ذلك الحين. فقد وصف أيام دراسته بقوله: «كان علينا أن نجلس جامدين بلا حراك كقطع أثرية فقدت الحياة فى أحد المتاحف، بينما الدروس تنهمر علينا مثلما تنهمر حبات البرد على الزهور!».

غير أن هذا القلق والقنوط لم يلازمه طويلا، إذ ما لبث أن فتح عينيه على الطبيعة الخلابة التى سيطرت بحسنها وروعته على روحه تماما. فاعتاد أن يقضى معظم أوقاته فى حديقة ملحقة بداره، وراح يتأمل كل شئ حوله، وأخذ يناجى الطيور السابحة فى الفضاء ويغازل الورود والأزهار.